

القبس السادس والأربعون من دعاء الندبة



القبس السادس والأربعون من دعاء الندبة

((اللَّهُمَّ أَرْتَ كَثَافَ الْكُرَبَةِ وَالبَلْوَى وَإِلَيْكَ أَسْتَعْدِي فَعِنْدَكَ الْعَدُوُى
وَأَرْتَ رَبَّ الْآخِرَةِ وَالدُّرْزِيَا فَمَا غَيْرُهُ يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغْيَثِينَ عُبَيْدَهُ دَكَ الْمُبَتَّسِي
وَأَرْتَ سَبَبَدَهُ يَا شَدِيدَ الْقُوَّاتِ وَأَرْزَلَ عَنْهُ بِهِ الْأَسْسِ وَالْجَوَى وَبَرَدَهُ غَلِيلَهُ
يَا مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَهْبَهُ وَمَنْ إِلَيْهِ الرُّجُوعُ الْمُنْتَهَى))

في هذا المقطع التصويري الرائع و العميق من دعاء الندبة الذي يغوص في وجدان المتكلّم نجد ان الداعي هنا بعد ندبة إمام زمانه (عجل الله فرجه) و الحديث معه تتقطع به اسباب الكلام مع المعشوق و هو في حالة تأمل لسماع جوابه.

فيلتجأ للمجلد الذي يؤمن من لجه اليه و هو رب العباد رب المؤمن الداعي و إمام زمانه (عجل الله فرجه) فيخبره بمدى شدة كربته و بلواه الناتجة من غياب الامام و الحجة و الولي و عين الله في الارض و مطبق الدين و الاحكام فكأنه يقول :

يا رب انت بيديك كل شيء و انت خالق كل شيء و اليك يعود كل شيء و ما امري و عليك الا هين بسيط عندك لأنك لا حزن و صعب عندك فيقارب بقدرتك هذه اغثني انا العبد الحقير المبتلى بأن تزيل سبب بلائي و هو احتجاب حبيبي و إمام زمانني عنني و ان تريني ايام بقوتك التي لا قوتها فوقها و لا قوتها الا بها.

و ايضا لا يكتفي الداعي بهذا بل يسترسل في تفاصيل اللقاء فيقول :

يا رب لا اريد ان اراه فحسب بل برد غليل الشوق اليه بداخلي و حرارة فقدان بهذا اللقاء بمشيئةتك و ارادتك يا اول يا اخر يا من منه كل شيء و اليه يعود كل شيء.

كم هي صورة رائعة مرسومة هنا للعبد المنتظر فعلا لإمام زمانه الذي يعاني ما يعاني من انفعالات وجدانية و الم و مرار نتيجة احتجاب إمام زمانه الذي يمثل وجه الله و محى الدين و هو يرى ما يصنع في الارض من فساد و ظلم و تلاعب باحكام الله تعالى .

